

## قصة إسحق

**”في خضم مشغوليات حياتنا اليومية، نسمع صوت أصغر أطفالنا عالياً وواضحاً يعلو على هذر متواصل سويماً مع ثرثرة أربعة أطفال. ”ألعب لعبة جهاز الألعاب (play Playstation). ألعب لعبة مدغشقر (Madagascar)، يا ماما؟“**

يتحدث إسحق مع والدته جدته البالغة من العمر 95 سنة ويخبرها بتفاصيل يومه في الروضة وأصدقائه الصغار هناك. ويشرح الرموز في ورقته كمحاولة لكتابة اسمه. ويصرخ مبتهجا عندما يحرز أخوه الكبير هدفاً في لعبة كرة القدم، وهو يحب تقمص دور المحارب في أرض نارنيا “Narnia”.

إنه طفل طبيعي في عمر أربعة أعوام، لكنه مصابٌ بصممٍ حادٍ جداً.

في ليلة عيد الميلاد (الكريسماس) عام 2002، عندما كان عمره سبعة شهور، بعد أن أمضيت شهوراً قليلة أتأمل ما إذا كان إسحق يسمع صوت المكنسة الكهربائية الكبيرة في مطعنا، أو أستغرب لماذا كان يُرَوِّع عندما يدخل أخوانه الثلاث مندفعين إلى غرفته لإيقاظه، لقد تأكدت أسوأ مخاوفي: ”إنك مصابٌ بصممٍ عميق... عيد ميلاد سعيد“.

نحن نشتم الدعم والفرص التي حصل عليها إسحق من برنامج التدخل في مرحلة الطفولة المبكرة. فقد وفّر البرنامج نوعية حياة جيدة واستقلالية ليس فقط لإسحق، بل أيضاً لأسرتنا بأكملها.

قبل فترة ليست بالبعيدة، عندما كان إسحق يلعب في حديقة عامة سألتني أمّ كانت تلعب مع طفلها عن نطق إسحق. فقد قالت أنه لا يمكن أن يكون أصماً لأن جودة نطقه تماثل نطق الطفل العادي. ماذا يريد الوالدان أكثر من قدرة طفلها الأصم على الكلام!

© ولاية فيكتوريا، 2010

بنفويض من وزارة التعليم وتنمية الطفولة المبكرة

لاحقاً، أكد اختبارٌ للسمع أجريناه له في عيادة تشخيص المرض، وتمّ تركيب سماعات مُعينة على السمع له، وعلى الفور ألحق إسحق ببرنامج معالجة النطق وبرنامج تدخل مبكر مع أطفال آخرين مصابين بفقدان السمع.

كان من الواضح أن قدرة إسحق على النطق وفهم الكلمات المنطوقة كانت ستقوى بزراعة غرسة قوقعة الأذن. وبعد التشاور مع الفرق الطبية، تمت زراعة غرسة قوقعة الأذن بنجاح لإسحق في عمر 21 شهر. وقد كان أفسى ما عانيته هو مشاهدتي لطفلي الصغير أثناء الاستفاقة بعد العملية وحول رأسه المتورّم ضمادة كبيرة، ولكن سماعي لعبارة ”أحبك!“ من فم طفلي الأصم هوّن الأمر عليّ.

تعلم إسحق ما يزيد على 100 كلمة في الشهور الست الأوائل من زراعة القوقعة، وقد كانت كل كلمة أو جملة جديدة عبارة عن خطوة نحو حياةٍ مستقلة تمنينها له. وقد عني لنا ذلك بمنظور سمعي أنه سيسطيع التواصل مع أي شخص يختاره.

أثناء برنامج التدخل في مرحلة الطفولة المبكرة الذي ألحق به، حصل إسحق على دعم متخصص وتفاعل مع أقرانه، ما ساعده على اكتساب المهارات التي يحتاجها للمستقبل. إننا نتطلع إلى دخول إسحق إلى مدرسة عامة مع أخوانه وامتهانه المهنة التي يختارها.

Arabic

كل  
الفرص  
لكل  
طفل

